

30 سورة آل عمران 10-03 الشرح من مختصر تفسیر ابن کثیر II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم. اما بعد فغفر الله لك. يقول الحافظ ابن كثير تفسير سورة ال عمران - 00:00:00 وهي مدنية لان صدرها الى ثلاث وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة كما سيأتي بيان ذلك عند تفسير اية المباهلة منها - 00:00:18 ان شاء الله تعالى وقد ذكرنا ما ورد في فضلها مع سورة البقرة في اول تفسير البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:00:45 نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس. وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام قد ذكرنا الحديث الوارد في ان اسم الله الاعظم في هاتين الايتين - 00:01:00 الله لا اله الا هو الحي القيوم والف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم عند تفسير اية الكرسي وقد تقدم الكلام على قوله تعالى الف لام ميم في اول سورة البقرة بما اغنى عن اعادته - 00:01:24 وتقدم ايضا الكلام على قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم في تفسير اية الكرسي وقوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق يعني نزل عليك القرآن يا محمد بالحق يا نزل عليك - 00:01:42 قال يا محمد بالحق لا شك فيه ولا ريب بل هو منزل من عند الله انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا. وقوله مصدقا لما بين يديه اي من الكتب المنزلة قبله من السماء على عباد الله الانبياء - 00:02:00 فهي تصدقه بما اخبرت به. وبشرت في قديم الزمان وهو يصدقها. لانه طابق ما اخبرت به وبشر من الوعد من الله بارسال محمد صلى الله عليه وسلم فهي فهي تبشر. فهي تصدقه. نعم. بما اخبرت به - 00:02:21 وبشرت في قديم الزمان وهو يصدقها لانه طابق ما اخبرت به وبشرت من الوعد من الله بارسال محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن العظيم عليه وقوله وانزل التوراة اي على موسى ابن عمران والانجيل على عيسى ابن مريم عليهما السلام. من قبل اي من قبل هذا القرآن - 00:02:41 هدى للناس اي في زمانهما. وانزل الفرقان هو الفارق بين الهدى والضلال والحق والباطل والغي والرشاد ما يذكره الله من الحجج والبيانات والدلائل الواضحات والبراهين القاطعات ويبينه ويوضحه ويفسر ويقرره ويرشد اليه وينبه عليه من ذلك - 00:03:08 وقوله تعالى ان الذين كفروا بايات الله اي جحدوا بها وانكروها وردوها بالباطل لهم عذاب شديد اي يوم القيامة والله عزيز منيع الجنب عظيم السلطان ذو انتقام اي ممن كذب باياته وخالف - 00:03:34 فرسله الكرام وانبيائه العظام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذه السورة الكريمة وهي - 00:03:54 سورة ال عمران مع سورة البقرة سورتان عظيمتان ورد فيهما الحث على قراءتهما. قال النبي اقرأوا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث اقرأوا الزهراوين. البقرة والعمران وقال البقرة والعمران - 00:04:08

تأتيان يوم القيامة تظللان صاحبهما كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف وقال عن البقرة انها لا تستطيعه البطلة
السحرة قد اشتبلت هاتان السورتان على كثير من الاحكام - [00:04:24](#)

الاحكام الشرعية التي تتعلق بالصلاة والزكاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والمحرمات والجهاد الى غير ذلك من الاحكام العظيمة
وقد فتح الله هذه السورة بالحروف المقطعة الف لام ميم والمفسرين لهم كلام في هذا منهم من تكلف - [00:04:44](#)

فسر هذه الحروف المقطعة قال ان كل حرف منها يرمز الى اسم من اسماء الله وقال بعضهم انها وفسرها بعضهم بمعاني اخرى
وتكلفوا ما لا علم لهم به والاسلم ان يقال الله اعلم بمراده به - [00:05:06](#)

ومن العلماء وقال ان هذا من هذه الحروف المقطعة فيها دليل على اعجاز القرآن وذلك ان كل سورة الحروف المقطعة يأتي فيها الكلام
للقرآن والانتصار للقرآن وبيان عظم القرآن الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليه الكتاب نور والقلم وما يسطره قاف
والقرآن المجيد صادر القرآن للذكر - [00:05:26](#)

وهكذا الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك حاميههم والكتاب المبين حا ميم تزن كتاب من الله عز وجل كل سورة افتتحت بالحروف
المقطعة يأتي فيها الكلام عن القرآن عظمتة - [00:05:49](#)

فيقال فيا الله اعلم بمراده به وهذا هو القرآن معجز وهو مكون من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين. ومع ذلك تحدى البشر ان
يأتوا بمثل هذا القرآن ثم بعشر سور مثله ثم بسورة مثله - [00:06:05](#)

فعجزوك الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم الله الاسم الشريف لا يسمى به غير الله والله معناه هو المألوه الذي تأله القلوب
محبة واجلالا وتعظيما وخوفا ورجاء. قال ابن عباس رضي الله عنهما الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين - [00:06:22](#)

واسأل الله الاله ثم حذفت الهمزة والتقى اللام الزائدة مع اللام التي هي عين الكلمة الهمزة هي فاو كلمة واللام هي عين الكلمة ولا
اللعب فلما حذفت الهمزة التي هي فوق الكلمة التقت اللام الذي على الكلمة باللام الزائدة. ففخمت الله - [00:06:43](#)

وصل لها الاله فعال على وزن مألوه الى عدد مألوه له القلوب محبة واجلالا وخوفا واعظاما وتعظيما ورجاء الى غير ذلك من معاني
الربوبية والالوهية الله اسمه الشريف اسم الله - [00:07:09](#)

لا لا لا يكون نسبا لغيره سبحانه وتعالى. ومشتمل على صفة الالوهية. الله لا اله الا هو كلمة التوحيد ان لا معبود حق الا الله. الحي
القيوم اسمان عظيمان قيل انهما اسم الله الاعظم - [00:07:28](#)

الذي اذا سئل به اجاب اذا تدعي به اجاب واذا سئل به اعطى قد جمع الله بين هذين الاسفين في ثلاث مواضع من القرآن الكريم في
سورة البقرة اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:07:44](#)

وفي اول سورة ال عمران في هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليه في كتاب وفي سورة طه قوله تعالى وعلت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حضر ظلما - [00:08:00](#)

قيل ان جميع الاسماء ترجع اليهما الحي حياته كذا قيوم قائم بنفسه المقيم لغيره وقيل ان اسم الله وقيل معنى اسم الله الاعظم كل
اسماء الله عظيمة الاعظم بمعنى عظيم - [00:08:13](#)

وكل اسماء الله عظيمة ولما سمع رجل يدعو اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد - [00:08:28](#)

وكذلك اللهم اني اسألك بان لك الحمد المنان البديع السماوات والارض قال لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا
دعي به اجاب الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:08:42](#)

نزل عليك الكتاب بالحق نزل عليك الكتاب هو القرآن العظيم الحق الذي لا برية فيه وهي اثبات ان القرآن منزل من عند الله وفي الرد
على المعتزلة والجفاء الذي قالوا ان القرآن مخلوق اللهم يقول ونعلوا كبيرا. فكلام الله منزل وغير مخلوق - [00:08:55](#)

بالرد على المعتزلة الذين قالوا ان القرآن انما هو معنى قائم بالنفس وان الحروف وان هذا القرآن الذي بين ايدينا ليس كلام الله وانما
هو عبارة عن كلام الله. تأدى به كلام الله - [00:09:15](#)

لان الكلام عندهم معنى قائم بالنفس واما ما يسره الناس في المصاحف فليس كلام الله في زعمهم بل هو عبارة عن كلام الله تعالى به كلام الله وقالوا ان جبريل لمسه - [00:09:30](#)

من الله كلاما والكلام لا يسمع بزعمه مثل العلم ولكن جبريل فهم المعنى القائم بنفس الله اضطره الله ففهم المعنى القائم بنفسه فعبر بهذا القرآن قال اخر الذي عبر به محمد - [00:09:46](#)

وقالت طائفة منهم ان ان جبريل اخذنا اللوح المحفوظ ولو يسمع من الله كلمة واحدة هذا مذهب الاشاعرة الذين هم اقرب الطوائف الى اهل السنة وهو يثبت ومن الصفات السبع التي يثبتون عليك ما اثبتته على وجهها - [00:10:01](#)

فكلام الله وحده هو المعنى القائم بالنفس واما اللفظ والحروف والكلمات ليست كلام الله وهذا من ابطال الباطل والصواب ان كلام الله اللفظ والمعنى الحروف والكلمات والالفاظ كله وسبغها جبرائيل من الله - [00:10:17](#)

ونزل به على قلب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه - [00:10:34](#)

لنصدق ما سبقه من الكتب السابقة للتوراة والانجيل والزبور اين اخبرت عن محمد صلى الله عليه وسلم وانه سيبعث وانا القرآن فصدق هذا القرآن وانزل التوراة هو كتاب عظيم انزله الله على موسى - [00:10:46](#)

كلف بنو انبياء بني اسرائيل الذي جاءوا بعد موسى كلهم كلفوا بالعمل بالتوراة والانجيل كتاب انزله الله على عيسى فيه تخفيف لبعض احكام التوراة في تحليل بعض المحرمات الله عن عيسى - [00:11:06](#)

وليحل لكم بطل الذي حرم عليكم وانزل الفرقان هو القرآن العظيم سمي الفرقان لان الله فرق في بين الحق والباطل ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ثقاب - [00:11:24](#)

هذه العافية هو عيد شديد للكفار الذين كفروا يعني جحدوا توحيد الله ولم يعبدوه ولم يعدوا حقه فهؤلاء هم الكفار الذين ستروا الحق وغطوا الحق هو توحيد الله اللي هو اعظم الحق اعظم الحقوق توحيد الله. فهؤلاء جحدوا توحيد الله وعبدوا غيره وصرفوا العبادة لغيره فوقعوا في اعظم الظلم - [00:11:43](#)

اظلموا الظلم وضع الشيء في غير موضعه. واعظم الظلمة اظلموا الظلم جاحد توحيد الله وان يعبد الانسان غير الله عز وجل ان الذين كفروا بايات لهم عذاب شديد وعذاب الآخرة وعذاب النار - [00:12:09](#)

والله عزيز قوي لا يغالب ولا يبالغ ذو انتقام ينتقم من العصاة ومن الكفرة ويخلده في النار جزاء له على كفرهم وعنادهم نسال الله السلامة والعافية وفي هذه هذه الايات الكريمات بان عظمة القرآن - [00:12:26](#)

واعجازه وان كلام الله منزل وغير مخلوق وان كلام الله الحروف والمعاني والكلمات وان كلام الله من الحروف الهجائية الثمانية وعشرين التي يتكلم بها العرب ومع ذلك عجزوا ان يأتوا بمثل هذا القرآن او بعشر سور مثل او بسورة مثله - [00:12:47](#)

وفيه اثبات الالهية لله واثبات اثبات اسم الله وفيها ان الله تعالى هو المعبود الحق ولا اله الا هو في اثبات اسم الحي والقيوم اسماء الله العظيمة وصفة الحياة وصفة القيومية - [00:13:08](#)

وهي الله ان الله تعالى انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم والزبور على داود كما قلت قال الله تعالى في داود زبورا - [00:13:28](#)

وفيه ان الكفار الذين جحدوا توحيد الله ان لهم العذاب الشديد المؤلم الموجه هو عذاب النار وعذاب القبر وانهم مخلصون في النار وفي اثبات اسم الله العزيز وان الله قوي لا يغالب وانه سبحانه وتعالى - [00:13:42](#)

ينتقم ممن عصاه وكفر به بتعذيبه العذاب الشديد في نار جهنم. جزاء على كفره وعباده. نسال الله السلامة والعافية. نعم. تصدقه بما اخطأت به ايش؟ فهي تصدقه بما اخبرت به. لا اللي قبلها ايش - [00:14:03](#)

الكتب المنزلة قبله من السماء على عباد الله الانبياء. نعم. فهي تصدقه بما اخبرت به. وبشرت في فهي تصدقه والا فهو يصدقها ما هي. نعم. وش عندكم كذا فيتصدقها فهي تصدقه بما اخبرت به - [00:14:28](#)

وبشرت في قديم الزمان. نعم. وهو يصدقه نعم فيتصدق كل من يصدق الآخر صدقه لانه اخبر بها وهو يصدقها لانها اخبرته كل واحد من الصادقين يصدق الآخر والذي جاء بالصدق وصدق به - [00:14:50](#)

هي تصدقه لانه اخبر بما يوافقها وهو يصدقها لانه صدقها ووافقها نعم يا جماعة انزل الله عليهم من التوراة فيما بين يديه لما امامه متأخر ومتقدم كلاهما يصدق الآخر. نعم - [00:15:09](#)

نعم. عيسى واذا قال عيسى ابن مريم اني رسول الله مصداق لما بين يديه. يعني لما سبقني لما سبق لي وهو التوراة انجيل انزل الله عليه انزل الله عيسى وعيسى - [00:15:44](#)

يصدق ما بين يديه من التوراة يعني ما سبقه من التوراة. نعم احسن الله اليك ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء - [00:16:04](#)

لا اله الا هو العزيز الحكيم يخبر تعالى انه يعلم غيب السماوات والارض لا يخفى عليه شيء من ذلك هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي يخلقكم في الارحام كما يشاء من ذكر وانثى وحسن وقبيح وشقي - [00:16:19](#)

وسعيد لا اله الا هو العزيز الحكيم اي هو الذي خلق وهو المستحق للالهية وحده لا شريك له له العزة التي لا ترام والحكمة والاحكام وهذه الاية فيها تعريض بل تصريح بان عيسى ابن مريم - [00:16:38](#)

عبد مخلوق كما خلق الله سائر البشر وهذه الاية وهذه الاية فيها تعريض بل تصريح بان عيسى ابن مريم عبد مخلوق كما خلق الله سائر البشر لان الله صوره في - [00:16:57](#)

رحم وخلقه كما يشاء. فكيف يكون الها كما زعمته النصارى عليهم لعائن الله. وقد تقلب في الاحشاء وتنقل فمن حال الى حال كما قال تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث - [00:17:13](#)

وقد قال تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعل له مثلا لبني اسرائيل فهو عبد من عباد الله وقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. هذا فيه رد هذه الايات كلها فيها الرد على النصارى - [00:17:33](#)

قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء بكمال علمه ونفوذ قدرته ومشيتته ولا يخفى عليه شيء ولا يحسبه احد من خلقه كما قال سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - [00:17:49](#)

فلا يحسبه احد من خلقه ولا يخفى عليه علم ذرة في الارض ولا في السماء ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء - [00:18:06](#)

سبحانه وتعالى هو المصور قال تعالى هو الخالق البال المصور من اسمائه المصور سبحانه وتعالى. يصور بني ادم كما يشاء لا اله الا هو لا معبود حق الا الله. هذي كلمة التوحيد. العزيز الحكيم - [00:18:22](#)

بات اسم العزيز واسم الحكيم ويعبد ويقال عبد العزيز وعبد الحكيم وصفتان صفة العزة وصفة الحكمة وفيه اثبات علم الله واحاطة العلم بالله وان الله علمه محيط بكل شيء وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء بخلاف المخلوق - [00:18:38](#)

فانه يخفى عليه اشياء كثيرة وفيه ان بني ادم صورهم الله سبحانه وتعالى بارحام امهاتهم فيخرجون وكل واحد له صورة وهذا ثاني اسمه المصور هو سؤال المصور طبع هؤلاء البشر كل واحد طبعه على صورة خاصة - [00:19:01](#)

لا تشبه الصورة الاخرى ملايين البشر الان كلهم طبع الله صورهم وكل صلاة لا تشفيه الاخرى فلا يمكن ان تجد اثنين متشابهين تشابها لا يعرف احدهما من الآخر ابدا قلت قد تجد توأمين - [00:19:36](#)

بينهما تشابه ويخفى هذا ويشتهب احدهما بالآخر على من رأهم اول مرة لكن بعد ذلك يجد فوارق وكذلك اهلهم واقاربهم وجيرانهم يفرقون بينهم وهذا من حكمة الله سبحانه وتعالى - [00:20:01](#)

لانه لو تشابه اثنان على وجه لا يمكن التفريق بينهما لحصل بذلك مفسد عظيمة لان كل واحد له اختصاص واحد له زوجة له اولاد له مال له اخوة له اقارب فلو اشتبه احدهم بالآخر - [00:20:19](#)

لما عرف الانسان زوجة منامه من قريبتة من من قريبه من كما قال ابن القيم اما الحيوانات فانها تتشابه. ولهذا يقول تجد السرب من

القطا البرية سرب كامل وتشابه لا تميز بين احدهم لا تميز هذا الضباب بعضها من بعض - 00:20:37

سرب كامل وادي كامل ما تفرق بينها لانها حيوانات وبهائم لا يترتب على اشتباه يا شي بخلاف بني ادم الله تعالى هو المصور طبع كل

صورة كل شخص على كثرة - 00:21:00

البشر ملايين البشر لا تجد صورتين متشابهتين تشابها شديدا لا ينفصل احد عن الاخر فله الحكمة البالغة فهو المصور سبحانه وتعالى

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحي تصورهم جعل ذكر هذا ذكر انثى هذا انثى - 00:21:19

هذا طويل هذا قصير هذا حسن هذا قبيح هذا متوسط هذا شقي هذا سعيد هذا فقير هذا غني له الحكمة البالغة سبحانه وتعالى نعم -

00:21:41